تحولات القوة العالمية ـ صعود الصين والحروب الهجينة في القرن 21

د. مُحمّد علـــــي محمد أبوشامة*

دكتوراه في الدراسات البحرية – دبلوم العلوم السياسية – أستاذ العلوم البحرية والأمنية . الدوحـــــة ، قطر

ت – واتس 0097433010035 – abushama4444@gmail.com

تاريخ الاستلام 19 / 11/ 2025م تاريخ القبول15 / 2 / 2026م

Global Power Shifts: The Rise of China and Hybrid Wars in the 21st Century

Mohamed Ali Mohamed Abu Shama

abushama4444@gmail.com

Abstract:

The international system is witnessing radical shifts in the balance of power with the decline of the United States' unilateral hegemony and the rise of emerging powers, most notably China. This shift coincides with the evolution of warfare patterns and the emergence of new concepts such as hybrid warfare, which combines conventional warfare, cyber operations, and media disinformation. This study aims to analyze the dimensions of the shift in global power, China's role in it, and the impact of modern warfare on the balance of power. The study adopts an analytical, descriptive, and prospective approach. The most important findings: The international system is witnessing a shift from unipolarity to multipolarity, with a relative decline in American hegemony and the rise of new powers, most notably China. The United States remains a major power with significant influence, but a more pluralistic global system is emerging, with the participation of Chinese, Russian, and other decision-makers, diminishing Washington's monopoly on hegemony. Key recommendations: The need to build a deep understanding of the nature of hybrid warfare and develop integrated defense strategies that encompass cyber, media, and economic security, as well as investing in scientific research, technology, and artificial intelligence to balance China's technological leadership.

Keywords: Global power - China's rise - Hybrid wars.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الملخـــــص:

يشـــــهد النّظـام الـدّولي تحـوّلات جذريـة فـي تـوازن القـوى مـع تراجـع الهيمنـة الأحادية للولايـات المتحـدة الأمريكيـة وصـعود قـوى ناشـئة جديـدة، أبرزهـا الصـين. يتزامن هذا التحوّل مع تطوّر أنماط الحـروب، وظهـور مفـاهيم جديـدة مثـل الحـروب الهجينة التي تدمج بين الحرب النظامية، والعمليـات السـبرانية، والتضـليل الإعلامـي. تهدف الدراسة إلى تحليل ابعاد التحول في القوة العالميـة، ودور الصـين فيـه، وتـأثير الحروب الحديثة على توازن القوي. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي والوصفي وكـذلك المنهج الاستشرافي. اهم النتائج: يشهد النظام الدولي تحولا مـن الأحاديـة القطبيـة الـي التعدديـة القطبيـة مـع تراجـع نسـبي للهيمنـة الامريكيـة وصـعود قـوي جديـدة أبرزهـا الصين، لا تزال الولايات المتحدة قوة عظمى ذات تأثير كبير لكـن نظـام عـالمي أكثـر تعددية يظهر يشارك فيـه صـناع القـرار الصـينيون والـروس وغيـرهم ممـا يقلـل مـن احتكار واشنطن للهيمنة. اهم التوصيات: ضـرورة بنـاء فهـم عميـق لطبيعـة الحـروب الهجينـة وتطـوير اسـتراتيجيات دفاعيـة متكاملـة تشـمل الامـن السـيبراني والإعلامـي والاقتصادي، الاستثمار في البحث العلمي والتكنولوجيا والـذكاء الاصـطناعي لتحقيـق التوازن في الريادة التكنولوجية الصينية.

الكلمات المفتاحيـــة: القوة العالمية – صعود الصين – الحروب الهجينة

المقدمة:

تغيرت ملامح النظام الدولي بشكل لافت منذ مطلـع القـرن الحـادي والعشـرين، نتيجـة عوامل متعددة، منها تراجع الهيمنة والقوة الامريكيـة التقليديـة، وبـروز قـوي صـاعدة مثل الصين وروسيا، والتطور التكنولوجي الواضح الذي غير طبيعـة الصـراعات. لـم تعد القوة كما في السابق تقاس بالقدرات العسكرية والاقتصـادية، بـل أصـبحت متعـددة الابعاد تشمل الفضاء السيبراني، والذكاء الاصطناعي، والحـرب الاعلاميـة، وغيرهـا من أدوات الصراع غير التقليدي المعروف بالحروب الهجينة. في هـذا الإطـار، يمثـل صعود الصين أبرز تحول في ميزان القوي العالمي، ليس فقط على مسـتوي الاقتصـاد او التكنولوجيا، بل من خـلال إعـادة تشـكيل التحالفـات الإقليميـة والدوليـة. تسـتعرض الدراسة ديناميات هذا الصـعود، وتداعياتـه علـى النظـام الـدولي، مـع توضـيح مفهـوم الحروب الهجينة كأداة مركزية مستخدمة في الاستراتيجية الصينية الحديثة.

تساؤلات الدراسة:

ـ ما طبيعة التحولات التي طرأت على توازن القوي في النظام الدولي خلال القرن 21، وما العوامل التي ساهمت في اضعاف الهيمنة الأحادية؟

ـ كيف ساهم صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية في إعادة تشكيل معادلات الهيمنة والتنافس بين القوي الكبرى؟

ـ إلى أي مدي تمثل الحروب الهجينة أداة استراتيجية فعالة في يد القوي الصاعدة لإعادة توزيع النفوذ الدولي دون اللجوء الي الحرب التقليدية؟

أهداف الدراسة:

ـ تحليل تحولات القوة في النظام الدولي.

ـ دراسة العوامل التي ساهمت في صعود الصين كقوة عالمية.

ـ توضيح مفهوم الحروب الهجينة واهم سماتها.

ـ استشراف الهيمنة العالمية في ظل هذه المتغيرات.

أهمية الدراسة:

ـ المساهمة في فهم المتغيرات الجيوسياسية والعسكرية الحديثة.

ـ تسليط الضوء على أحد اهم اللاعبين الدوليين الصاعدين (الصين).

ـ تفكيك مفهوم الحروب الهجينة بوصفه نمطا حربيا مستقبليا.

منهجية الدراسة:

ـ المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لفهم الظواهر السياسية والعسكرية.

ـ توظيف المنهج الاستشرافي لاستنتاج السيناريوهات المستقبلية.

حدود الدراسة:

ـ الزمانية: تمتد من عام 2001 (بداية القرن 21) وحتى عام 2025.

ـ الموضوعية: تركز على توازن القوي، الحروب الهجينة، وصعود الصين.

ـ الجغرافية: تركز على الصين.

فرضيات الدراسة:

ـ يشكل صعود الصين تحديا حقيقيا للهيمنة الامريكية العالمية.

ـ الحروب الهجينة أصبحت الأداة المفضلة لدي الدول الكبرى لتحقيق النفوذ دون صدام مباشر.

ـ التغير في تكنولوجيا الحرب يوازي او يفوق التغير في توازنات القوي السياسي والاقتصادية.

مصادر المعلومات:

ـ الكتب المتخصصة العربية والاجنبية.

ـ البحوث والدراسات الأكاديمية.

ـ الانترنت.

الدراسات السابقة:

1ـ دراســـــة : سعدون، 2023): تناولت الدراسة الصين باعتبارها أنموذجا لقوة دولية صاعدة تطمح الي تأمين مصالحها القومية والعمل على تعزيز دورها في السياسة الدولية وإعادة تشكيل بيئة النظام الدولي الحالي من نظام احادي القطب الي نظام متعدد الأقطاب. هدفت الدراسة الي توضيح الرؤية الصينية للنظام الدولي الجديد متعدد الأقطاب والمراكز. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي القائم على تحديد ظاهرة معينة (صعود الصين). اهم النتائج: افرزت المنافسة الدولية صعودا لقوي فاعلة جديدة من أبرزها الصين، تمتلك الصين من مصادر القوة الكامنة ما يؤهلها للارتقـــاء لمصـــاف الـــدول ذات التـــأثير الأكبـــر فـــي السياســـة الدولية (https://jcopolicy.uobaghdad.edu.com).

ـ الدراسة الثانية: (داغي، شاهو القرة، وشمال حسين، 2023): تناولت الدراسة تحليل تأثير النمو الاقتصادي والسياسي للصين على النظام الدولي، مع التركيز على مشاريع مثل (الحزام والطريق) وتحدي الهيمنة الامريكية. هدفت الدراسة الي استشراف مستقبل النظام الدولي في ظل صعود الصين وتراجع النفوذ الأمريكي. اتبعت الدراسة منهجية تحليل نوعي يعتمد على مراجعة الادبيات والبيانات الاقتصادية والسياسية. اهم النتائج: الصين تسعي لإعادة تشكيل النظام الدولي نحو تعددية الأقطاب. اهم التوصيات: ضرورة متابعة تطورات السياسة الصينية وتأثيرها على التوازنات الدولية (https://rasamaerkezi.com).

ـ الدراسة الثالثة: (الجميلي، 2024): تناولت الدراسة تطور مفهوم الحروب الهجينة وتأثيرها على الامن العالمي، مع الإشارة الي الحروب السيبرانية والبيولوجية. هدفت الدراسة الي تسليط الضوء على التحديات الأمنية الجديدة الناتجة عن الحروب غير التقليدية. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على دراسات الحالات والامثلة المعاصرة. اهم النتائج الحروب الهجينة تمثل تهديدا متزايدا يتطلب استراتيجيات دفاعية جديدة. اهم التوصيات: تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التهديدات غير التقليدية وتطوير الأطر القانونية ذات الصلة (https://tjfps.tu.edu.iq).

ـ الدراسة الرابعة: (بن سليم، 2024): تناولت الدراسة ظهور الصين كفاعل قوي ومتفوق يسعي لإعادة توازن النظام الدولي من خلال قوته الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية المتزايدة. هدفت الدراسة الي التعريف بمفهوم الهيمنة والنظريات المفسرة لها وايضاح اهم المراحل والمحطات التاريخية التي تحققت من خلالها الهيمنة الامريكية على العالم، وتحليل الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري المتزايد وتأثيره على استمرار الهيمنة الامريكية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. اهم النتائج: يستند مفهوم الهيمنة على السيطرة والقوة لدولة ما نتيجة احتكارها لهيكل القوي الثلاثي (الاقتصادي، التكنولوجي، العسكري)، يرتكز تحليل القوة السريعة والمتزايدة للصعود الصيني ومدي تأثيره على استمرار الهيمنة الامريكية في توجه الصين نحو التعليم والتكنولوجيا والابتكار وتطوير صناعات حديثة مرتبطة بالجانب العسكري كالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية والطاقة المتجددة ومستقبل الصراع بين القوتين قد يبقي محدود التأثير وسيتمحور حول التجارة والتكنولوجيا والتوسع الجيوسياسي (https://aljameai.org.ly/cgi-sys/suspendedpage.cgi).

ـ الدراسة الخامسة: (جنيدي، اسلام عبد الغني، وآخرون، 2024): تناولت الدراسة الذكاء الاصطناعي (AI) كمحرك رئيسي للابتكار والنمو الاقتصادي ومن ثم التنمية الاقتصادية. هدفت الدراسة الي قياس أثر الذكاء الاصطناعي في دولة الصين من خلال قياس العلاقة بين معدل النمو الاقتصادي والذكاء الاصطناعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي واستعانت بالأساليب الكمية واستخدام نموذج قياس يوضح الذكاء الاصطناعي وبعض المتغيرات الأخرى. اهم النتائج: وجود ارتباط قوي

بين بعض المتغيرات مقارنة بارتباط كل منها مع الناتج المحلي الإجمالي واختيرت المتغيرات الشارحة الأعلى ارتباطا وهي عدد الروبوتات المصنعة واجمالي التعداد السكاني والاستثمار الأجنبي المباشر. اهم التوصيات: يجب على المؤسسات التعليمية تطوير مناهج تعليمية وبرامج تدريبية متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي لتهيئة القوي العاملة الماهرة والقادرة على استخدام وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي(https://zjar.journals.ekb.eg/article).

مقارنة الدراسات السابقة والاضافة النوعية:

أولا: المقارنة:

جدول رقم (1): يوضح المقارنة مع الدراسات السابقة

البند	ما تناولته الدراسات السابقة	ما أضافته الدراسة
المجال الجغرافي والزمني	ركزت معظم الدراسات على صعود الصين أو الحروب الهجينة بشكل منفصل، دون الربط بين الظاهرتين معاً في إطار زمني مستمر	دمجت دراستك بين صعود الصين وتحولات القوة العالمية مع الحروب الهجينة ضمن إطار تحليلي شامل من 2001 إلى 2025
المنهجية	اعتمدت بعضها المنهج الاستقرائي أو الوصفي، وأخرى استخدمت مناهج كمية محدودة	استخدمت دراستك مزيجًا من المنهج الوصفي، التحليلي، والاستشرافي المقارن، مما أتاح فهماً أعمق لطبيعة التحولات
موضوع الحروب الهجينة	ركزت دراسة واحدة (الجميلي، 2024) على الحروب الهجينة ولكن دون ربطها بالتحولات الجيوسياسية الكبرى	ربطت دراستك الحروب الهجينة بتحولات النظام الدولي وتأثيرها على ميزان الردع بين القوى الكبرى
البعد النظري	استخدمت بعض الدراسات إطارًا واقعيًا أو اقتصادياً بحتاً	أدرجت دراستك ثلاث نظريات كبرى (الواقعية، الليبرالية، القوة الانتقالية) لتحليل الظاهرة بشكل نظري ومفاهيمي متماسك
النطاق التحليلي	ركزت دراسات مثل (سعدون، بن سليم) على الصعود الصيني من زاوية الهيمنة والنظام الدولي	توسعت دراستك في استعراض الأبعاد الاستراتيجية للصين (الحزام والطريق، التحالفات، التكنولوجيا، الردع)، وربطتها بالتحولات في موازين القوى والحروب الجديدة

المصدر إعداد الباحث، 2025.

ثانيا: الإضافة النوعية:

1-الدمج بين محورين معقدين: دمجت بين صعود الصين والحروب الهجينة باعتبارهما سمتين مركزيتين في تغير طبيعة القوة في القرن 21.

2-البعد الاستشرافي: اعتمدت على استشراف السيناريوهات المستقبلية للنظام الدولي (صدام، توازن تفكك، تكامل) مما يمنح الدراسة بعدا تحليلا تنبؤيا مفيدا لصناع القرار.
3-إطار نظري مقارن: قدمت مقارنة منهجية بين نظريات تفسير تحول القوة (الواقعية، اللبرالية، القوة، الانتقالية) واظهرت كيف تفسر كل منها صعود الصين.
4-تقديم امثلة تطبيقية متنوعة: تناولت نماذج عملية لتطبيق الحروب الهجينة في (اوكرانيا، تايوان، الشرق الاوسط) مما يعزز الجانب التطبيقي.
5-الربط بين الامن السيبراني والاقتصاد والتكنولوجيا: أوضحت كيف ان الذكاء الاصطناعي، والهجمات السبرانية، والضغوط الاقتصادية أصبحت أدوات مركزية في الحروب الحديثة.

مصطلحات الدراســـة:

جدول رقم (2): المصطلحات

المصطلح	التعريف المختصر
القوة	مفهوم مركزي يستخدم لتحقيق المصالح او فرض السياسات او حماية الامن القومي وتتخذ اشكالا متعددة مثل القوة الصلبة او الناعمة او الذكية او الاقتصادية.
القوي	الدولة او التحالف الذي يمتلك تأثير كبير ويصوغ السياسات الدولية ويوازن بين الأدوات المختلفة لتحقيق النفوذ والهيمنة العالمية (مثل الولايات المتحدة والصين).
القوة العالمية	القدرة التي تمتلكها دولة ما على التأثير في النظام الدولي سياسيًا، اقتصاديًا، وعسكريًا.
صعود الصين	تحوّل الصين إلى قوة كبرى مؤثرة عالميًا في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والسياسة والدفاع.
الحروب الهجينة	نوع من الحروب يجمع بين الأساليب التقليدية وغير التقليدية مثل الحرب السيبرانية والمعلوماتية.
القوة الصلبة	استخدام الوسائل العسكرية والاقتصادية القسرية لفرض الإرادة على الآخرين.
القوة الناعمة	القدرة على التأثير في الآخرين بالجذب الثقافي والقيم والنموذج السياسي دون استخدام القوة.
القوة الذكية	دمج استراتيجي بين القوة الصلبة والناعمة لتحقيق الأهداف بأكثر الطرق كفاءة وتأثيراً.
النظام الدولي	هيكل العلاقات بين الدول والمؤسسات الذي يحدد قواعد وأسس التعامل السياسي والاقتصادي.
الهيمنة الأمريكية	تفوق الولايات المتحدة العالمي بعد الحرب الباردة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.
التعددية القطبية	وجود عدة قوى كبرى في النظام الدولي تتقاسم النفوذ والتأثير بدلاً من هيمنة دولة واحدة.
الحزام والطريق	مبادرة صينية تهدف لربط آسيا وإفريقيا وأوروبا عبر بنية تحتية ومشاريع اقتصادية لتعزيز النفوذ الصيني.

السيادة التكنولوجية	قدرة الدولة على تطوير واستخدام تقنيات متقدمة بشكل مستقل يعزز مكانتها العالمية.
الردع العسكري	استراتيجية تقوم على التهديد باستخدام القوة لمنع الخصم من اتخاذ خطوات معادية.
الحرب السيبرانية	هجمات إلكترونية تستخدم لاختراق أو تعطيل البنى التحتية الحيوية والمعلوماتية لجهة معادية.
التحالفات الاستراتيجية	اتفاقيات وشراكات طويلة المدى بين دول لتحقيق أهداف مشتركة في الأمن أو الاقتصاد أو السياسة.
التحول في ميزان القوى	تغير توزيع القوة بين الدول الكبرى بما يؤثر على النظام الدولي وتوازناته.

المصدر: اعداد الباحث، بيانات الدراسة، 2025.

خطة الدراسة:

المبحث التمهيدي: الإطار العام للدراسة (المقدمة، التساؤلات، الأهمية، الأهداف، المنهجية، الحدود، الفرضيات، الدراسات السابقة، المصطلحات، خطة الدراسة).
ـ المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لتحولات القوة. والمبحث الثاني: صعود الصين كقوة عالمية. والمبحث الثالث: الحروب الهجينة وتطور طبيعة الصراعات. ،والمبحث الرابع: إعادة تشكيل النظام الدولي. والمبحث الخامس: السيناريو المرجح والنتائج والتوصيات. المراجع.

المبحث الأول ـ الإطار النظري والمفاهيمي لتحولات القوة

المطلب الأول ـ مفهوم القوة في العلاقات الدولية:

تُعدّ القوة من المفاهيم المركزية في دراسة العلاقات الدولية، وهي تعني القدرة على التأثير في سلوك الآخرين لتحقيق أهداف معينة، سواء باستخدام وسائل مادية كالقوة العسكرية والاقتصادية، أو وسائل غير مادية كالقوة الناعمة والدبلوماسية والإقناع. وقد عرّفها هانز مورغنثاو(Hans Morgenthau) ، أحد أبرز منظّري المدرسة الواقعية بانها: (القدرة على السيطرة على عقول وسلوك الآخرين) (Morgenthau, 1948, p 13) ويُضيف أن القوة السياسية ترتكز على مزيج من العوامل العسكرية، الاقتصادية، الجغرافية، السكانية، النفسية، والتكنولوجية، وأنها وسيلة لتحقيق المصلحة الوطنية. كذلك، يرى جوزيف ناي (Joseph Nye) في سياق تطور المفهوم أن هناك نوعين من القوة: القوة الصلبة (Hard Power) وهي استخدام الإكراه أو الحوافز المادية (مثل التهديد العسكري أو العقوبات الاقتصادية) والقوة الناعمة (Soft Power) القدرة على الجذب والإقناع من خلال الثقافة والقيم

والسياسات الشرعية. (القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب لا الإكراه أو الدفع (Nye, 2004, p 5).

المطلب الثاني ـ أشكال القوة (الصلبة، الناعمة، الذكية):

تتخذ القوة في العلاقات الدولية عدة أشكال، أبرزها القوة الصلبة، القوة الناعمة، والقوة الذكية. هذه الأشكال تعبّر عن أدوات ووسائل مختلفة تستخدمها الدول لتحقيق مصالحها والتأثير في سلوك الدول أو الفاعلين الآخرين. يمكن توضحيها كالآتي:

أولا: القوة الصلبة (Hard Power): تشير إلى استخدام الوسائل العسكرية أو الاقتصادية لإجبار الآخرين على تغيير سلوكهم بما يتوافق مع مصالح الدولة (القوة الصلبة تعتمد على الإكراه، سواء بالوسائل العسكرية أو الاقتصادية، وهي وسيلة تقليدية في السياسة الدولية) (مرجع سابق، Nye, 2004, p 5). امثلة لها: التدخل العسكري وفرض العقوبات الاقتصادية والتهديد باستخدام القوة.

ثانيا: القوة الناعمة (Soft Power): حسب تعريف جوزيف ناي هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا عن الارغام او دفع الاموال، وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته الخارجية، فعندما تبدو سياساتنا مشروعة في عيون الآخرين تنجح قوتنا الناعمة. (ناي، س جوزيف، 2007، ص 12).

ثالثا ــ القوة الذكية (Smart Power): هي مزيج استراتيجي من القوة الصلبة والناعمة، بحيث تستخدم الدولة الأداتين معًا في إطار متكامل لتحقيق أهدافها بأكبر قدر من الكفاءة (القوة الذكية تعني معرفة متى وكيف تستخدم القوة الصلبة والناعمة معًا بطريقة استراتيجية) (Wilson, 2008, p 110) مثال: دعم تدخل عسكري بمبادرات دبلوماسية وثقافية واستخدام العقوبات الاقتصادية بالتوازي مع حملات إعلامية.

جدول رقم (3): يوضح مقارنة اشكال القوة في العلاقات الدولية

البند	القوة الصلبة	القوة الناعمة	القوة الذكية
التعريف	استخدام الإكراه أو الحوافز المادية لإجبار الآخرين على التصرف بطريقة معينة	القدرة على الجذب والإقناع دون استخدام القوة أو الحوافز المادية	الاستخدام الذكي والمزج الاستراتيجي بين الصلبة والناعمة
الوسائل	القوة العسكرية، العقوبات الاقتصادية، التهديد، الحوافز المادية	الثقافة، القيم السياسية، السياسات الخارجية الجذابة	مزيج من الوسائل العسكرية والدبلوماسية والثقافية
الهدف	فرض الإرادة بالقوة أو المنفعة	كسب القلوب والعقول	تحقيق الأهداف بأقل تكلفة وأكثر تأثير

الفاعلية	فعالة على المدى القصير ولكنها قد تولّد مقاومة	فعالة على المدى الطويل وبناء الشرعية	فعالة في الأوضاع المعقدة والمتغيرة
التكلفة	مرتفعة ماديًا وبشريًا	أقل تكلفة وأقل مخاطرة	متوسطة لكنها تتطلب تخطيطًا عاليًا
المخاطر	الحرب، المقاومة، العزلة الدولية	التأثير المحدود إذا لم يُدعم بقوة	فشل التوازن بين الناعمة والصلبة
أمثلة واقعية	الغزو الأمريكي للعراق 2003 - العقوبات الغربية على روسيا	انتشار الثقافة الأمريكية عالميًا ـ سياسة الصين في (الحرير الثقافي)	سياسة أوباما تجاه إيران: مفاوضات + عقوبات ـ استراتيجية الناتو في أفغانستان

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

خلاصة الجدول:

ـ القوة الصلبة: فعالة في الردع والسيطرة المباشرة لكنها قد تخلق أعداء جدد.

ـ القوة الناعمة: تخلق تأثيرًا طويل الأمد قائمًا على القبول والشرعية.

ـ القوة الذكية: هي النموذج الأحدث الذي يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة العلاقات الدولية الحديثة المعقدة.

المطلب الثالث ـ تحولات النظام الدولي بعد الحرب الباردة:

أولا ـ انتهاء الثنائية القطبية وبروز الأحادية: مع انهيار الاتحاد السوفيتي، فقد العالم أحد القطبين الرئيسين في النظام الدولي. وبهذا انتقل النظام من ثنائية قطبية الي أحادية قطبية بزعامة الولايات المتحدة. ادي انهيار الاتحاد السوفيتي الب نهاية توازن القوي الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وظهور نظام دولي تهيمن علية الولايات المتحدة (Fukuyama, 1992, p.xi).

ثانيا ـ صعود اللبرالية والنظام الدولي القائم على المؤسسات: مع نهاية الحرب الباردة، روجت الولايات المتحدة وأوروبا الغربية لفكرة النظام الليبرالي القائم على: تعزيز الديمقراطية، وحقوق الانسان، العولمة الاقتصادية، توسيع دور المؤسسات الدولية، (حسب ما يزعمون) بوصفها أدوات يتم استخدامها ضد الدول لضبط العلاقات الدولية ومنع الصراعات (Keohane & Nye,2001, p 19).

ثالثا ـ العولمة وتسارع الترابط العالمي: أدت العولمة الي تكثيف التبادل التجاري وانتشار التكنولوجيا والمعلومات وتشبيك الاقتصادات العالمية. اعادت تشكيل طبيعة القوة وأصبحت الدول اقل قدرة على استخدام الوسائل التقليدية للهيمنة (Held et al, 1999, p 27).

رابعا ـ عودة التعددية القطبية: في العقود الأخيرة، بدأ النظام الأحادي يتآكل مع صعود قوي جديدة مثل الصين (كقوة اقتصادية وتكنولوجية)، وروسيا (كقوة عسكرية وطاقة)، الاتحاد الأوروبي (كقوة مؤسسية واقتصادية)، الهند والبرازيل وجنوب فريقيا (كقوة إقليمية صاعدة)، وتدل المؤشرات على ان النظام الدولي يتحول تدريجيا نحو تعددية قطبية غير متوازنة (Zakaria, 2008, p 18).

خامسا: التهديدات العابرة للحدود: أصبحت التهديدات في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تشمل: الإرهاب الدولي خاصة بعد (احداث 11 سبتمبر 2001)، الأوبئة العالمية مثل (كوفيد – 19)، التغير المناخي، الامن السيبراني. لم تعد التهديدات تقليدية مثل السابق بين الدول فقط، بل باتت تشمل طيفا واسعا من التحديات العابرة للحدود (Buzan& Waver, 2003, p 4).

المطلب الرابع ــ نظريات تفسير تغير القوة (الواقعية، الليبرالية، نظرية القوة الانتقالية)

أولا: النظرية الواقعية: الفكرة الأساسية للنظرية انها تؤمن بان العلاقات الدولية محكومة بصراع دائم على القوة والمصلحة، وان النظام الدولي فوضوي (لا توجد سلطة عليا فوق الدول)، مما يدفع كل دولة للسعي لزيادة قوتها لضمان بقائها. تغير القوة ناتج عن اختلال ميزان القوي إذا زادت قوة دولة، ستسعى دول اخري الي موازنتها، انتقال القوة ينظر اليه كخطر يؤدي الي صراع او حرب (مثل صعود امانيا قبل الحربين العالميتين)، ان القوة هي العملة الرئيسية في السياسة الدولية (Mearsheimer, 2001, p 12).

ثانيا: النظرية الليبرالية: الفكرة الأساسية هي انها تؤمن بإمكانية التعاون بين الدول رغم الفوضى الدولية، وتري ان القوانين والمؤسسات الدولية، والديمقراطية، والتجارة تقلل من احتمالية النزاع. التغير في القوة ليس دائما سببا في الحرب، ويمكن احتواء صعود قوي جديدة عبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة، التعاون الاقتصادي يؤدي الي الاعتماد المتبادل الذي يقلل من فرص الصراع، والاعتماد المتبادل بين الدول يضعف دوافع استخدام القوة العسكرية (Keohane & Nye, 1977, p 10).

ثالثا ــ نظرية القوة الانتقالية: الفكرة الأساسية طورت من قبل أ. ف. كوفن واورقانسكي، وتفترض ان النظام الدولي تحكمه تراتبية تقودها دولة مهيمنة، وان

الخطر الأكبر يظهر حين تقترب قوة صاعدة (مثل الصين اليوم) من موازنة قوة الدولة المهيمنة (مثل الولايات المتحدة)، الدولة المهيمنة قد تدخل في صراع مع الدولة الصاعدة لمنعها من تغيير النظام الدولي، الحروب الكبرى تحدث عندما تصبح دولة صاعدة قادرة على تحدي الوضع القائم الذي تفرضه الدولة المهيمنة (Organ ski& Kugler, 1980, p 19).

جدول رقم (4): مقارنة بين النظريات

البند	الواقعية	الليبرالية	نظرية القوة الانتقالية
نظرة للنظام الدولي	فوضوي، صراع دائم	قابل للتعاون بمساعدة المؤسسات	هرمي، تقوده دولة مهيمنة
سبب تغير القوة	سعي الدول للهيمنة أو التوازن	عوامل اقتصادية ومؤسسية	صعود قوة تنافس المهيمنة
موقف من صعود قوة جديدة	تهديد يجب موازنته	قابل للاحتواء بالتعاون	قد يؤدي لحرب انتقالية

المصدر: اعداد الباحث، 2015.

المبحث الثاني ـ صعود الصين كقوة عالمية

المطلب الأول: احداث اثرت في تاريخ الصين المعاصر:

أولا: الصين قبل النهوض (1839 – 1949): مرت بما يسمي قرن الاذلال نتيجة الاستعمار الأوروبي والتدخلات الأجنبية وفترة حروب الافيون (1839 – 1860) مع بريطانيا وفرنسا وفرضت عليها اتفاقيات غير متكافئة، انتهاء العهد الامبراطوري وقيام نظام جمهوري في 1912 بعد حكم سلالة تشينغ لمدة 300 عام، الغزو الياباني واحتلال اجزاء كبيرة من شمال شرق الصين (1931 – 1945) ، الحروب الاهلية الصينية بين الشيوعيين (ماو تسي تونغ) والقوميين (تشانغ كاي شيك) وانتهت بانتصار الشيوعيين وإعلان الصين دولة شيوعية في 1949 (المعصوب، محمد احمد، 2015، ص 94).

ثانيا: مرحلة التأسيس الشيوعي – ماو تسي تونغ (1949 - 1976): تم اعلان جمهورية الصين الشعبية في 1949، وتطبيق النظام الاقتصادي الماركسي وتأميم الصناعة والزراعة، في الأعوام بين (1952 - 1962) محاولات لتحديث الاقتصاد لكنها أدت لمجاعة كبيرة، في الأعوام التالية (1966 - 1979) حدثت ثورة ثقافية ضد

البرجوازية أحدثت اضطرابا سياسيا واجتماعيا كبيرا، سياسات ماو تسي أوقفت مؤقتا التنمية الاقتصادية ولكنها ارست دعائم الدولة المركزية الموحدة (Meisner, 1999, p 71).

ثالثا: مرحلة الإصلاح والانفتاح – دنغ شاو بينغ (1978 - 1997): بعد وفاة ماو تسي، قاد الصين شاو بينغ وأحدث تحولا جذريا مع شعار (لا يهم القطة سوداء او بيضاء طالما تصطاد الفئران) واطلق سياسة الإصلاح والانفتاح امام الاستثمار الأجنبي وتأسيس مناطق اقتصادية خاصة مثل (شنتشن) وتحرير الزراعة والتجارة تدريجيا، النمو الاقتصادي تسارع بمعدلات عالية وصلت 10% سنويا في الثمانينات والتسعينات، واطلق دنغ شاو الثورة التكنولوجية والصناعية والاقتصادية الحقيقية في الصين والتي مهدت لتحولها الي قوة عالمية (Vogel, 2011, p 22).

رابعا: مرحلة الصعود العالمي – جينتاو الي شي جين بينغ (1997 – حتى الان): في عهد جينتاو (2002 - 2012) تم تعزيز التعليم والابتكار والتركيز على نمو متناغم وتقليل الفجوات الاجتماعية. في عهد شي جين بينغ (2012 – حتى اليوم) تم إطلاق مبادرة الحزام والطريق لربط آسيا وافريقيا واوروبا، وتعزيز الصناعات المتقدمة والذكاء الاصطناعي، وثورة الاتصالات 5G، والطاقة المتجددة، وتوسيع النفوذ العسكري في بحر الصين الجنوبي، إضافة الى اجراء إصلاحات داخل الحزب الشيوعي، وتمديد فترة ولايته الرئاسية بلا حدود دستورية، الصين لم تعد مجرد مصنع العالم بل أصبحت منافسا استراتيجيا في التكنولوجيا والجيوبوليتيك (Shambaugh, 2020, p 5).

جدول رقم (5): احداث اثرت في تاريخ الصين المعاصر

المرحلة	الملامح
قبل 1949	ضعف، احتلال، تفكك، هيمنة أجنبية
1949 –1976	دولة موحدة شيوعية، تجارب اقتصادية فاشلة
1978 –1997	إصلاحات اقتصادية، انفتاح تدريجي، بداية النمو
1997 – حتى الان	صعود عالمي، مبادرة الحزام والطريق، تنافس استراتيجي مع الغرب

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الصينية (الحزام والطريق، التحديث العسكري، السيادة التكنولوجية):

أولا: مبادرة الحزام والطريق: المفهوم لهذه المبادرة أطلقه الرئيس شي جين بينغ عام 2013، وهي مشروع ضخم يهدف الي انشاء شبكة واسعة من البنية التحتية، التجارة،

الاستثمارات، تمتد من شرق آسيا الي أوروبا وافريقيا. الأهداف الاستراتيجية لهذا المشروع تمثلت في تعزيز النفوذ الاقتصادي العالمي للصين، تأمين طرق التجارة وخطوط امداد الطاقة، ربط الصين بالأسواق العالمية عبر الحزام البري (آسيا الوسطي واوروبا) وعن الطريق البحري (المحيط الهندي والبحر الاحمر). تهدف المبادرة الي إعادة تشكيل النظام التجاري العالمي بما يخدم المصالح الصينية طويلة المدي (Rolland, 2017, p 12). استخدمت الأدوات المتمثلة في القروض التنموية عبر بنك التنمية الصيني، بناء الموانئ البحرية والسكك الحديدية والطرق والمناطق الصناعية.

ثانيا: التحديث العسكري: الهدف من هذه الاستراتيجية هو تحويل جيش التحرير الشعبي من قوة برية ضخمة الي جيش حديث، عالي التقنية، جاهز للعمليات عبر المجالات الجوية والبحرية والسيبرانية والفضائية، والوصول الي جيش (عالمي المستوي بحلول 2049) الذكري المئوية للجمهورية الصينية. أبرز التحولات تطوير الأسلحة مثل الصواريخ الفرط الصوتية، طائرات شبح، غواصات نووية، تحديث البحرية الصينية لتصبح الأكبر عالميا من حيث (عدد) السفن، توسيع القدرات السيبرانية والدفاع الالكتروني، انشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي (اول قاعدة خارجية دائمة). تحديث الصين العسكري هو جزء لا يتجزأ من طموحاتها لتكون قوة عظمي قادرة على فرض نفوذها إقليميا وعالميا (Erickson & Liff, 2019, p 42).

ثالثا: السيادة التكنولوجية: رؤية الصين وطموحها الي ان تصبح قائدة عالمية في التكنولوجيا المتقدمة في مجالات الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس 5G والحوسبة الكمية والروبوتات والتصنيع الذكي، من ابرز المبادرات في هذا المجال (صنع في الصين 2025) كخطة لتحويل الاقتصاد من الصناعات التقليدية الي الصناعات المتقدمة، استثمارات ضخمة في البحث والتطوير، دعم شركات التكنولوجيا الوطنية مثل (Tencent, Byte Dance, Huawei)، ومحاولات تقليل الاعتماد على التكنولوجيا والتقنيات الغربية مثل (الرقائق الالكترونية)، الصين تسعي الي تقليل اعتمادها على التكنولوجيا الغربية وبناء نظام تكنولوجي مستقل ومنافس (Segal, 2018, p 110).

جدول رقم (6): الاستراتيجيات الصينية

المجال	الأداة / البرنامج الرئيسي	الهدف الاستراتيجي
الجغرافيا الاقتصادية	مبادرة الحزام والطريق	توسيع النفوذ الاقتصادي وربط العالم بالصين
القوة العسكرية	التحديث العسكري للجيش والبحرية	حماية المصالح الجيوسياسية وإظهار الردع
التكنولوجيا	صُنع في الصين 2025 – دعم الابتكار	تحقيق الاكتفاء والسيادة التكنولوجية

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الثالث: التحالفات الصينية (مع روسيا، في آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية)

أولا: الصين وروسيا: شراكة استراتيجية ضد الهيمنة الغربية: طبيعة العلاقات بين البلدين تتطور منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، لكنها تعززت خصوصا بعد العقوبات الغربية على روسيا (منذ 2014) واشتداد التوتر مع الغرب (حرب أوكرانيا)، تتمثل محاور التعاون في الطاقة حيث تعتبر الصين أكبر مستورد للغاز الروسي عبر (خط انابيب فوة سيبيريا)، الدفاع بإجراء مناورات عسكرية مشتركة وتعاون في التقنيات العسكرية، دعم في السياسية الدولية متبادل في مجلس الامن ومعارضة النظام الدولي القائم على الغرب. الصين وروسيا لا ترتبطان بتحالف رسمي فقط بل بشراكة تقوم على توافق الرؤية الجيوسياسية (Lo, Bobo, 2015, p 3).

ثانيا: التحالفات الإقليمية في آسيا: منظمة شنغهاي للتعاون التي تضم الصين وروسيا ودول آسيا الوسطي والهند وباكستان وإيران وتهدف الي مكافحة الإرهاب والتطرف وتوسيع التعاون الاقتصادي والامني، شراكة آسيان مع جنوب شرق آسيا شراكة اقتصادية عبر الاتفاقيات التجارية وإدارة النزاعات البحرية في المنطقة في بحر الصين الجنوبي واستخدام الصين للنفوذ الاقتصادي لتهدئة التوترات. والصين تستخدم مزيجا من القوة الناعمة والصلبة لتثبيت موقعها في آسيا كمحور اقتصادي وأمني (Zhao, 2020, p 78).

ثالثا: شراكة التنمية والبنية التحتية في افريقيا: تعتبر الصين أكبر شريك تجاري لإفريقيا منذ 2009، لها استثمارات ضخمة في البنية التحتية من طرق وسكك حديد (كينيا واثيوبيا) ومطارات وموانئ، قدمت قروض ميسرة دون شروط سياسية كالديمقراطية وحقوق الانسان. الصين تحولت الي شريك انمائي بديل لإفريقيا خارج المعايير الغربية التقليدية (Brautigam, 2009, p 2).

رابعا: أمريكا اللاتينية: باستخدام الاقتصاد والدبلوماسية الناعمة ومن أبرز المجالات الاستثمار في الموارد الطبيعية والنفط والليثيوم والنحاس، بناء بنية تحتية مثل الطرق والموانئ، تقديم مساعدات طبية خلال جائحة كرونا، تعاون سياسي مع دول مناهضة للنفوذ الأمريكي مثل (فنزويلا وكوبا)، امثلة بارزة صفقات تجارية كبيرة مع البرازيل والأرجنتين وبوليفيا، انشاء مشاريع الطاقة في الاكوادور وفنزويلا. الصين تبني وجودا استراتيجيا في أمريكا يتجاوز الاقتصاد الي بعد جيوسياسي (Ellis, 2020, p 15).

جدول رقم (7): ملخص الاستراتيجية الصينية المستخدمة

المنطقة	نمط التحالف / العلاقة	أبرز الأهداف
روسيا	شراكة استراتيجية ضد الهيمنة	الطاقة، الدفاع، مجلس الأمن
آسيا	شراكات عبر الآسيان وشنغهاي	الأمن، التجارة، النفوذ الإقليمي
إفريقيا	شراكة تنموية – قروض واستثمارات	الموارد، النفوذ، التمركز العسكري
أمريكا اللاتينية	تعاون اقتصادي وجيوسياسي	الطاقة، المواد الخام، كسر العزلة الأمريكية

المصدر: اعداد الباحث، 2015.

المطلب الرابع: أثر الصعود الصيني على ميزان القوى العالمي:

أولا: الصين كمنافس استراتيجي شامل: تتمثل مظاهر القوة الصينية في انها ثاني أكبر اقتصادي عالمي بعد الولايات المتحدة، أكبر شريك تجاري لأكثر من 120 دولة، لها جيش حديث ومتطور مع قدرات نووية وبحرية وسبرانية، تعتبر قوة تكنولوجية صاعدة في مجالات الذكاء الاصطناعي والـ 5G (Allison, 2017, p 93).

ثانيا: التأثير على ميزان القوي الدولي: التحول من القطبية الحادية الي التعددية ما بعد الحرب الباردة كانت الولايات المتحدة مهيمنة وتسعي الصين مع روسيا ودول اخري لإعادة تشكيل النظام الدولي بما يكبح الهيمنة الامريكية. تآكل النفوذ الغربي بتقديم الصين بدائل اقتصادية وتنموية للدول النامية خاصة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية. نظام ما بعد الحرب الباردة يتآكل اما صعود قوي جديدة تتصدرها الصين وهو ما يعيد تشكيل المعادلة الدولية (Ikenberry, 2018, p 117).

ثالثا: التوتر الاستراتيجي مع الولايات المتحدة: يأخذ اشكال متعددة مثل التنافس على التجارة والامن والتكنولوجيا والقيم والهيمنة الدولية، وأبرزها حرب الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس ترامب وردت عليها الصين. التنافس بين الصين وامريكا هو

صراع بين رؤيتين للنظام العالمي وقد يأخذ شكلا طويل الأمد يشبه الحرب الباردة السابقة بين أمريكا وروسيا (Mearsheimer, 2019, p 25).

جدول رقم (8): المجالات الأساسية للتنافس

المجال	مظاهر التنافس
التجارة	حرب الرسوم الجمركية – فصل اقتصادي جزئي (decoupling)
الأمن	بحر الصين الجنوبي – تايوان – التوسع العسكري الصيني
التكنولوجيا	عقوبات على – Huawei صراع على السيادة التقنية
القيم والنظام الدولي	خلاف حول النظام الليبرالي – الديمقراطية مقابل الحكم المركزي

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

رابعا: التأثيرات الإقليمية والعالمية: في آسيا تعزيز النفوذ على حساب النفوذ الأمريكي التقليدي، وتوترات النزاعات الحدودية البحرية خاصة مع الفلبين. في افريقيا وامريكا اللاتينية تقدم الصين نفسها كشريك بديل عن الغرب في التنمية واستخدام أدوات مالية ودبلوماسية لتوسيع التحالفات (من غير شروط مسبقة). مع أوروبا أقامه علاقات تجارية قوية وان كان القلق متصاعد بسبب الاعتماد على المنتجات الصينية في التكنولوجيا والطاقة (Zhao, 2023, p 112 - 115).

جدول رقم (9): تحولات الهيمنة العالمية الي منافسة

الحقبة	النظام الدولي	القوى المهيمنة
1991 – 2008	أحادية القطبية	الولايات المتحدة
2008 – 2020	تعددية جزئية	صعود الصين وروسيا
بعد 2020	تنافس استراتيجي ثنائي	أمريكا – الصين (مع قوى إقليمية مؤثرة)

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

خلاصة أثر الصعود الصيني على ميزان القوي:

- صعود الصين أعاد التوازن النسبي للقوى وأضعف التفوق الأمريكي المطلق.
- التحول نحو نظام عالمي ثنائي أو متعدد الأقطاب بات واقعًا تدريجيًا.
- العالم اليوم يواجه نظامًا انتقاليًا يتسم بالتنافس، وليس بالتعاون الشامل.

المبحث الثالث: الحروب الهجينة وتطور طبيعة الصراعات

المطلب الأول: مفهوم وتعريف الحروب الهجينة:

ان الخطوط التقليدية بين أنماط الحرب النظامية (التقليدية) وغير النظامية (مثل حروب المليشيات والعصابات والإرهاب) أصبحت غير واضحة، وظهرت الحرب الهجينة وهو مصطلح يستخدم لوصف النزاعات التي تجمع بين تكتيكات وأساليب الحروب التقليدية وغير التقليدية في آن واحد، وفي مسرح عمليات واحد، ان الخصوم

الجدد (سواء دول او فواعل غير دولية) أصبحوا يستخدمون وسائل متنوعة مثل الأسلحة التقليدية، التكتيكات غير النظامية، الارهاب، حرب المعلومات، وكلها منسقة ضمن استراتيجية موحدة. عرفت الحرب الهجينة بانها صراعات تجمع بين أساليب وتكتيكات الحروب التقليدية وغير النظامية، تشمل استخدام الفواعل من غير الدول والإرهاب والجريمة المنظمة الي جانب القوات النظامية في ساحة معركة واحدة وبشكل متكامل لتحقيق اهداف استراتيجية (Hoffman, Frank G, 2007, p 14).

المطلب الثاني ـ خصائص وأدوات الحرب الهجينة:

دمج الأساليب التقليدية وغير التقليدية مثل الإرهاب والعنف العشوائي، استخدام الفاعلين من غير الدول مثل الجماعات الإرهابية والمليشيات في تنفيذ العمليات، الاضطرابات الاجرامية المتضمنة لأنشطة إجرامية تهدف الي زعزعة الاستقرار الداخلي للدولة المستهدفة، الغموض والانكار وتنفيذ العمليات بطريقة تخفي هوية الفاعل مما يصعب على الخصم تحديد المسؤولية والرد المناسب، استغلال نقاط الضعف في الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة المستهدفة (الحروب الهجينة، 2022، https://www.cambridge.org).

جدول رقم (10): أدوات الحروب الهجينة

الأداة	التعريف والتفصيل	أمثلة
الهجمات السيبرانية	هجمات إلكترونية تهدف إلى تعطيل أنظمة الاتصالات، البنية التحتية، الخدمات الحكومية، واختراق المعلومات السرية.	هجمات على البنوك الأوكرانية، تعطيل شبكات الكهرباء.
الحرب المعلوماتية / الإعلامية	نشر معلومات مضللة، شائعات، وأخبار كاذبة لتشويه صورة الخصم وزعزعة الثقة بين السكان أو داخل المؤسسات.	حملات التضليل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، نشر فيديوهات مزيفة.
الهجمات النفسية	استهداف معنويات المدنيين والعسكريين عبر نشر الخوف، القلق، والشكوك، بهدف إضعاف العزيمة الوطنية.	بث خطاب يزرع الخوف أو الإحباط، إشاعة الانقسامات المجتمعية.
الضغط الاقتصادي	فرض عقوبات، تعطيل سلاسل التوريد، دعم جماعات موالية اقتصاديًا، أو استغلال الموارد الاقتصادية للضغط على الخصم.	العقوبات الاقتصادية على إيران، دعم الجماعات المسلحة ماليًا.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الثالث ـ أهداف ومكونات الحرب الهجينة:

الحرب الهجينة استراتيجية تهدف الي تحقيق اهداف سياسية دون الدخول في حرب شاملة، استغلال الغموض والانكار وتنفيذ عمليات هجينة بطريقة تبقي على

غموض هوية الفاعل، اضعاف الخصم من الداخل باستخدام الحملات الدعائية والهجمات السبرانية والتدخلات الاقتصادية لزعزعة الاستقرار الداخلي للخصم مما يؤدي الي تآكل الثقة في المؤسسات الحكومية واثارة الانقسامات الاجتماعية، تحقيق التفوق الاستراتيجي في مناطق النزاع او التنافس الجيوسياسي مثل استخدام روسيا للحرب الهجينة في اوكرانيا، ايران بدعمها للجماعات والمليشيات في منطقة الشرق الاوسط بطرق مختلفة وبدبلوماسية خفية، والصين في بحر الصين الجنوبي (الحروب الهجينة، 2022، مرجع سابق، https://www.cambridge.org).

جدول رقم (11): مكونات الحرب الهجينة

النوع	أمثلة
قوة عسكرية تقليدية	استخدام القوات المسلحة النظامية.
عناصر غير نظامية	ميليشيات، قوات خاصة بملابس مدنية.
الحرب السيبرانية	هجمات إلكترونية على بنوك، شبكات طاقة، إعلام، انتخابات.
البروباغندا والمعلومات	تضليل إعلامي، حملات عبر وسائل التواصل، تزييف الأخبار.
أدوات اقتصادية ومالية	عقوبات، دعم اقتصادي لدول أو جماعات موالية.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

جدول رقم (12): نماذج تطبيقية للحروب الهجينة

النموذج	الأدوات الهجينة المستخدمة	الهدف والاستراتيجية
أوكرانيا (2014–الآن)	قوات غير رسمية (الرجال الخضر)، هجمات إلكترونية على البنوك والكهرباء، حملات تضليل إعلامي، حرب نفسية لزعزعة الثقة، ضغوط اقتصادية (غاز، عقوبات).	فرض السيطرة على أوكرانيا دون إعلان حرب رسمية باستخدام أدوات هجينة منسقة ومتزامنة.
تايوان (توتر مستمر)	هجمات سيبرانية متكررة، حملات إعلامية لتقويض الحكومة، تخويف نفسي عبر التهديد بالغزو، حصار اقتصادي غير معلن (حرب تجارية، سلاسل توريد).	سياسة الضغط المستمر من الصين لتحقيق أهدافها دون خوض مواجهة عسكرية مباشرة.
الشرق الأوسط (إيران)	دعم ميليشيات مثل حزب الله والحوثيين، هجمات إلكترونية على خصوم (مثلاً السعودية)، إعلام موجه ومعادٍ، خلق اضطرابات نفسية، التفاف اقتصادي على العقوبات.	توسيع النفوذ الإقليمي عبر أدوات غير تقليدية مع تجنب الحروب المفتوحة، خاصة ضد قوى كبرى.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الرابع: تأثير الحروب الهجينة على توازنات القوي والردع العسكري:

أولا: تغيير قواعد اللعبة على توازنات القوي: الحروب الهجينة تمثل تحولا جذريا في مفاهيم الصراع التقليدي، حيث تدمج بين الوسائل العسكرية، مما يؤدي الي تغيير

في توازنات القوي التقليدية. تعتمد الحروب الهجينة على مزيج من العمليات العسكرية التقليدية والأنشطة غير النظامية مثل الهجمات السيبرانية والتضليل الاعلامي، مما يجعل من الصعب التمييز بين الحرب والسلام، ويؤدي الي تغيير في قواعد الاشتباك التقليدية (القوي الكبرى وسياسة تهجين الصراع، 2023، https://www.al-jazirah.com).

ثانيا: تأثير الحروب الهجينة على الردع العسكري: الحروب الهجينة تقوض فعالية استراتيجيات الردع التقليدية، حيث تعتمد وسائل غير تقليدية تجعل من الصعب تحديد مصدر التهديد والرد عليه بشكل مناسب. والردع في سياق الحروب الهجينة يتطلب تطوير قدرات متعددة تشمل الدفاع السيبراني والتحصين الإعلامي وبناء تحالفات استراتيجية وذلك لمواجهة التهديدات المتنوعة المتغيرة (قراءة في ابعاد واستراتيجيات الردع الهجين في سياق الصراعات المعاصرة، 2024، https://www.fadaapost.com).

ثالثا: التغيرات الاستراتيجية: الحروب الهجينة تؤدي الي تغييرات استراتيجية كبيرة في كيفية إدارة الصراعات الدولية، حيث تسمح للقوي الكبرى بتحقيق أهدافها دون الانخراط في حروب تقليدية مباشرة. كمثال استخدام روسيا استراتيجيات الحرب الهجينة في سوريا لتحقيق مصالحها الجيوسياسية من خلال دعم الجماعات المسلحة واستخدام الاعلام والدعاية دون الحاجة الي تدخل عسكري مباشر واسع النطاق (لفتاحة، نور الهدي، 2021، ص 14).

المبحث الرابع: إعادة تشكيل النظام الدولي:

المطلب الأول- تراجع الهيمنة الامريكية:

أولا- تعريف الهيمنة الامريكية: السيطرة والتحكم من قبل قوة عظمي قادرة على توجيه النظام الدولي وفق قواعد معينة متفق عليها. تشاركها في هذا النظام مجموعة من القوي تمتلك من القدرات ما يؤهلها لان تكون إحدى قوي النظام، غير ان قدرتها لا تمكنها من تحدي القوة العظمي. والدولة المهيمنة هي تلك الدولة التي تجوز من القوة ما يجعلها تتحكم في الدول الأخرى كافة بحيث لا تمتلك أي منها القدرة العسكرية على شن حرب عليها، وبتعبير آخر هي القوة العظمي الوحيدة في نظام دولي لا توجد فيه قوي عظمي اخري (الربيعي، نصار، 2013، ص 27).

ثانيا- ازمة وعوامل تراجع الهيمنة الامريكية: لم تقتصر الرغبة في التحدي او رفض سياسات الهيمنة الامريكية على القوي الكبرى او الدول الأخرى ولكن امتد ليطال قطاعات شعبية واسعة داخل الدولة الامريكية ذاتها وبرز تيار قوي ينادي بكبح جماح الرغبة الامريكية في الهيمنة والسيطرة على العالم. وجاءت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2011 وكشفت العوار الأمني والاختراق الاستخباراتي اللذين ينخران في جسد الإمبراطورية الامريكية. وظهر الإخفاق العسكري والتعثر السياسي في أفغانستان والعراق وباكستان ووضحت بوادر تراجع أمريكية عن التشبث بفكرة الهيمنة على العالم بسبب كلفتها الهائلة. تراجع مركز الريادة الذي احتلته أمريكا طويلا في العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي في مقابل دول اخري مثل السويد وكندا واليابان والصين. الارتباك الاقتصادي الناتج عن الانفاق العسكري الهائل جراء خوض الحروب والتدخلات الخارجية. جاءت إدارة الرئيس بوش الاب واظهرت هيمنة غير رشيدة اتصفت بالصلف والغطرسة التي اثارت حفيظة العالم وجعلته يتحين الفرص للتمرد عليها والعمل على تقويضها (عبد الفتاح، بشير، 2010، ص 10 - 20). وظهرت قوي جديدة وصعدت كل من الصين وروسيا اللتان تتحديان النفوذ والهيمنة الامريكية اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا وتكنولوجيا (Ikenberry, 2018, p 11).

جدول رقم (13): مظاهر تراجع الهيمنة الامريكية

المجال	مظاهر التراجع
اقتصاديًا	تناقص حصة الولايات المتحدة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي مقارنة بالصين، وتنامي قوة الاقتصاد الصيني كمنافس مباشر.
عسكريًا	ظهور تحالفات مضادة مثل تحالف (بريكس ومنظمة شنغهاي)، وتزايد القدرات العسكرية لكل من روسيا والصين، مما يحد من التفوق الأمريكي.
دبلوماسيًا	ضعف الدور الأمريكي في إدارة الأزمات الدولية (مثل أوكرانيا، غزة، سوريا)، مقابل بروز دور الصين وروسيا في المحافل الدولية مثل مجلس الأمن.
ثقافيًا	تراجع التأثير الأمريكي على القيم والثقافة العالمية، مع تنامي بدائل ثقافية مثل الثقافة الكورية والصينية والهندية، وازدياد انتقادات للنموذج الثقافي الأمريكي.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الثاني- التعددية القطبية وموقع أوروبا وروسيا:

أولا: التعددية القطبية: تعني التعددية وجود أكثر من قطب او قوة كبري في النظام الدولي، كل منها يمتلك قدرات سياسية، اقتصادية، وعسكرية تؤثر على توازن القوي العالمي. تختلف عن النظام الأحادي (هيمنة قوة واحدة) او الثنائي (قطبان فقط)،

خصائص هذه التعددية تتمثل في توازن قوي معقد ومتغير، تعاون وتنافس بين الاقطاب، زيادة في التداخل الاقتصادي والسياسي (Smith, 2020, p 89).

ثانيا- موقع أوروبا في النظام التعددي: يمثل الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وسياسية كبيرة، ويعمل على تعزيز الدور من خلال التكامل السياسي والاقتصادي والدبلوماسية الموحدة. أوروبا تعتمد على حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة للدفاع العسكري لكنها تسعي لتعزيز الذاتية خاصة في الامن السيبراني والطاقة. تواجه الاتحاد الأوروبي تحديات متمثلة في الانقسامات الداخلية والأزمات الاقتصادية وقضايا الهجرة التي تحد من توحيد القرار الأوروبي. تسعي أوروبا الي لعب دور الوسيط في النزاعات الدولية مثل المفاوضات النووية مع إيران وأزمة أوكرانيا (مرجع سابق, Smith, 2020, p 89).

ثالثا- موقع روسيا في النظام التعددي: روسيا تمتلك قوة عسكرية كبيرة ونفوذ سياسي في أوروبا الشرقية والوسطي وتسعي لاستعادة تأثيرها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. ومن خلال الحروب الهجينة اتبعت استراتيجية التدخل في سوريا وبسط النفوذ في أوروبا الشرقية كمحاولة لتقليل النفوذ الغربي. تعتمد روسيا بشكل كبير على صادرات الطاقة (النفط والغاز) لتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي. تواجه روسيا تحديات متمثلة في العقوبات الغربية والتحديات الديموغرافية وضعف التنويع الاقتصادي (Trenin, 2018, p 34).

جدول رقم (14): العلاقة بين أوروبا وروسيا في التعددية القطبية

المحور	التوضيح
توازن بين التعاون والتنافس	أوروبا تعتمد على الغاز الروسي كمصدر مهم للطاقة، لكن العلاقات تشهد توترًا مستمرًا بسبب ملفات أمنية، مثل التوسع في الناتو وأزمة أوكرانيا.
الصراع في الجوار الأوروبي	الحرب في أوكرانيا تمثل نقطة اشتعال مركزية، حيث يرى الغرب أن روسيا تهدد الأمن الأوروبي، بينما تعتبر روسيا توسع الناتو تهديدًا مباشرًا لها.
محاولات لبناء علاقات مستقرة	رغم التوترات والصراعات، تستمر محاولات الحوار والتواصل الدبلوماسي، خاصة في مجالات الطاقة والتبادل التجاري لتفادي التصعيد الدائم.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الثالث: دور المنظمات الدولية في ظل تغير موازين القوة:

أولا- الأثر على دور المنظمات الدولية: مع تراجع هيمنة الولايات المتحدة وصعود قوي جديدة مثل الصين وروسيا والهند أصبحت المنظمات الدولية أكثر تعددية في تمثيل مصالح الدول الكبرى الجديدة. وكذلك نتج عن تغير موازين القوي إعادة تشكيل

الأولويات والقرارات داخل هذه المنظمات مما يعكس تنافسا أكبر بين القوي الكبرى. وكذلك اوجدت منافسات وتأثيرات متبادلة على فعالية وكفاءة هذه المنظمات في التعامل مع الازمات العالمية (مرجع سابق، 95 - 90 ,Ikenberry, 2018, p).

ثانيا: أدوار المنظمات الدولية: لها أدوار تتمثل في الحفاظ على النظام الدولي حيث تعمل المنظمات مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية على وضع قواعد تضمن الاستقرار والتعاون بين الدول، إدارة الازمات والنزاعات ولعب دور الوسيط في تسوية النزاعات الدولية من خلال آليات دبلوماسية وحفظ السلام وفرض العقوبات، تعزيز التنمية المستدامة عبر برامج التنمية والبيئة والمساعدة في مواجهة تحديات الفقر والتغير المناخي والصحة العالمية، تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية خاصة في ظل العولمة لتفادي الازمات المالية العالمية (Karns, P, 2015, p 45 -60).

ثالثا- التحديات التي تواجه المنظمات الدولية: تأثير النفوذ المتفاوت للدول حيث تسعي الدول الصاعدة للحصول على تمثيل وصوت أكبر داخل هذه المنظمات مما يخلق توترات مع الدول التقليدية، تحدي الفاعلية والشرعية لان المنظمات الدولية تتعرض لانتقادات بسبب بطء عملياتها او عدم تمثيلها العادل مما يضعف من شرعيتها، هنالك أيضا التحديات الأمنية والاقتصادية الجديدة مثل الإرهاب الدولي والحروب الهجينة وجائحة كورونا التي اكدت على ضرورة واهمية الاستجابة السريعة للازمات الدولية (Weiss, G, 2014, p 120 -130).

جدول رقم (15): تغير دور المنظمات الدولية

المنظمة الدولية	مظاهر تغير الدور
مجلس الأمن الدولي	يعاني من شلل نسبي بسبب استخدام حق النقض (الفيتو) من قبل روسيا والصين، مما يحد من قدرته على اتخاذ قرارات حاسمة ويُظهر الانقسام الجيوسياسي.
صندوق النقد الدولي والبنك الدولي	تُجرى إصلاحات مؤسسية تهدف إلى إعطاء الدول الصاعدة (مثل الصين والهند والبرازيل) دورًا أكبر في اتخاذ القرار وتمثيلًا أوسع.
منظمة التجارة العالمية	تواجه صعوبات كبيرة نتيجة النزاعات التجارية المتصاعدة، خصوصًا بين الولايات المتحدة والصين، مما يُضعف قدرتها على فرض قواعد التجارة العالمية.

المصدر: اعداد الباحث، 2025.

المطلب الرابع-السيناريوهات المستقبلية للنظام العالمي (صدام، توازن، تفكك، تكامل):

أولا: سيناريو الصدام: في هذا السيناريو تستمر التوترات بين القوي الكبرى (الولايات المتحدة، الصين، روسيا) في التصاعد، وقد يؤدي الي صراعات عسكرية مباشرة او حروب بالوكالة، ستتصاعد النزاعات الإقليمية والنزعات القومية ويمكن ان تؤدي الي فوضي أكبر في النظام الدولي، وسيكون الصراع بين القوي الصاعدة والهيمنة الحالية امر محتوم في بعض الاحيان، مخاطر هذا السيناريو تتمثل في حروب واسعة وازمات اقتصادية عالمية وانهيار للمؤسسات والمنظمات الدولية (Mearsheimer, J, 2019, p 35 - 40).

ثانيا: سيناريو توازن القوي: يستمر النظام الدولي في الاعتماد على توازن القوي بين الأقطاب الكبرى مع تنافس معتدل يوازن بين التعاون والتنافس، ستتطور تحالفات جديدة ويعاد توزيع النفوذ دون انهيار النظام الدولي، ان توازن القوي هو آلية طبيعية للحفاظ على الاستقرار في النظام الدولي، من مزايا هذا السيناريو الاستقرار النسبي ومنع الصراعات الكبرى عبر الردع المتبادل (Waltz, N, 1979, p 126 - 130).

ثالثا: سيناريو التفكك: يؤدي ضعف مؤسسات النظام الدولي وازدياد الانقسامات بين الدول الي تفكك النظام العالمي الي مناطق نفوذ إقليمية منفصلة، وسيتراجع التعاون الدولي بشكل كبير وتزداد النزاعات المحلية والاقليمية، وستعود العولمة الإقليمية بدلا عن العولمة العالمية، ونتائج هذا السيناريو ضعف الاستجابة الدولية للازمات العالمية وزيادة النزاعات والصراعات (Zakaria, 2020, 90 - 95).

رابعا: سيناريو التكامل: تتجه الدول نحو تكامل أكبر على المستويات السياسية والاقتصادية وربما إقامة نظام عالمي أكثر تعددية وتعاونا، ستعزز المؤسسات الدولية دورها ويتم تطوير آليات لحل النزاعات بشكل سلمي، واحتمالية تطور النظام الدولي الي نظام ليبرالي عالمي مستدام عبر التعاون، من نتائج هذا السيناريو الاستقرار طويل الأمد وتوقف الصراعات والنزاعات بين القوي الكبري والتنمية المستدامة والحلول المشتركة للتحديات العالمية (مرجع سابق، Ikenberry, 2018, p 150 - 160).

المبحث الخامس- السيناريو المرجح والنتائج والتوصيات:

المطلب الأول- السيناريو المرجح للنظام الدولي:

أولا: في ظل التحولات الجارية: وانطلاقا من المعطيات الحالية التي رصدتها الدراسة، والمتمثلة في تراجع الهيمنة الامريكية، وقوي صاعدة مثل الصين وروسيا، وتنامي دور الحروب الهجينة والاقتصاد الرقمي، فان السيناريو الأكثر ترجيحا هو سيناريو (توازن القوي ضمن نظام متعدد الأقطاب).

ثانيا: ملامحه: تتمثل في استمرار الولايات المتحدة كقوة فاعلة لكن دون احتكار مطلق للهيمنة، وتنامي النفوذ الصيني في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والتحالفات الدولية لا سيما في آسيا وافريقيا، تفاقم التوتر الجيوسياسي بين القوي الكبرى ولكن دون الانزلاق الي صراع عسكري شامل بفضل الردع المتبادل، توسع استخدام أدوات الحرب الهجينة كوسيلة مفضلة لإدارة النزاعات مما يجعل بيئة الصراع اكثر تعقيدا، تحول تدريجي في موازين القوة داخل المنظمات الدولية وزيادة مطالب الدول الصاعدة بالتمثيل والرعية، تراجع فعالية النظام الليبرالي التقليدي وظهور أنماط جديدة من الحوكمة متعددة الأطراف بقيادة تحالفات غير غربية.

ثالثا ـ مبررات ترجيح السيناريو: الصين لا تسعي الي قلب النظام الدولي فجأة بل الي إعادة تشكيله (تدريجيا)، العالم أصبح أكثر ترابطا مما يقلل من احتمالية الصدام المباشر ويدفع نحو التنافس المحسوب، تحول طبيعة القوة الي مجالات غير تقليدية مثل التكنولوجيا والمعلومات والطاقة والتنافس في تطوير الذكاء الاصطناعي، وهذا يعزز توازنات النفوذ بدلا من الهيمنة عليه.

النتائج والتوصيات:

أولا ــ النتائـــــج:

ـ يشهد النظام الدولي تحولا من الأحادية القطبية الي التعددية القطبية، مع تراجع نسبي للهيمنة الامريكية وصعود قوي جديدة أبرزها الصين.

ـ لا تزال الولايات المتحدة قوة عظمى ذات تأثير كبير، لكن نظام عالمي أكثر تعددية يظهر، يشارك فيه صناع القرار الصينيون والروس وغيرهم، مما يقلل من احتكار واشنطن للهيمنة.

ـ تعد الصين المنافس الأبرز للولايات المتحدة بفضل قوتها الاقتصادية المتصاعدة واستثماراتها في التكنولوجيا، واستراتيجياتها التوسيعية مثل (الحزام والطريق).
ـ الحروب الهجينة أصبحت أداة مركزية للقوي الصاعدة مثل روسيا والصين وإيران لتحقيق النفوذ دون الانخراط في حروب تقليدية مباشرة.
ـ تمثل الحرب الهجينة تحولا نوعيا في مفهوم الصراع، اذ تدمج بين الحرب التقليدية والسبرانية والنفسية والمعلوماتية والاقتصادية.
ـ تقوض الحروب الهجينة استراتيجيات الردع التقليدي، وتفرض تحديات جديدة على الامن القومي للدول الكبرى والدول الضعيفة على حد سواء.
ـ التحولات في القوة ترتبط بتطور التكنولوجيا، لا سيما الذكاء الاصطناعي، والفضاء السيبراني، ما يجعل التفوق التكنولوجي أداة مركزية للهيمنة.
ـ الشراكات والتحالفات الاستراتيجية التي تعقدها الصين مع روسيا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تشكل أدوات ضغط وتوسع متعددة الاتجاهات.
ـ المنظمات الدولية تواجه تحديات في الشرعية والفاعلية، مع ازدياد مطالب الدول الصاعدة بتمثيل عادل يعكس موازين القوة الجديدة.
ـ مستقبل النظام الدولي لا يتجه نحو الاستقرار بالضرورة، بل قد يشهد احد السيناريوهات (الصدام، التوازن، التفكك، التكامل).
ـ تتجه الولايات المتحدة الي فقدان جزء من تفوقها العالمي، ويظهر تآكل نفوذها الثقافي والسياسي والدبلوماسي، مقابل صعود نماذج جديدة تقودها الصين.

ثانيا ـ التوصيات:

ـ ضرورة بناء فهم عميق لطبيعة الحروب الهجينة وتطوير استراتيجيات دفاعية متكاملة تشمل الامن السيبراني والإعلامي والاقتصادي.
ـ تحديث العقيدة العسكرية والأمنية للدول للتعامل مع التهديدات غير التقليدية المتعددة المصادر والمرتبطة بالحروب الهجينة.
ـ تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الهجمات السبرانية وتحديث البنية القانونية للأمن الرقمي على المستوي العالمي.
ـ دعم جهود اصلاح المنظمات الدولية لضمان تمثيل عادل للدول الصاعدة في صنع القرار بما يعكس التغير في ميزان القوي.

ـ الاستثمار في البحث العلمي والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتحقيق التوازن في الريادة والسيادة التكنولوجية الصينية.
ـ صياغة سياسات خارجية مرنة من قبل الدول الصغيرة والمتوسطة للتموضع الذكي بين القوي الكبرى وتفادي التبعية لأحد الأطراف.
ـ مراقبة الاستراتيجية الصينية الخاصة (الحزام والطريق) حتى لا تخرج عن أهدافها المحددة.
ـ توسيع الحوارات الأمنية بين القوي الكبرى لتفادي الانزلاق الي صراع مفتوح خصوصا في مناطق التماس مثل تايوان وبحر الصين الجنوبي.
ـ تشجيع التعددية الدولية وتفعيل العمل الجماعي عبر المؤسسات الإقليمية والدولية لمواجهة التحديات المشتركة.
ـ دعم الدول النامية في بناء قدرات مستقلة في مجالات التكنولوجيا والدفاع والطاقة لزيادة مناعتها امام الضغوط الجيوسياسية.

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــع:

أولا: الكتب العربية والمترجمة:

- جوزيف س، ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة (محمد توفيق)، الطبعة الاولي، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 2007.
- المنصوب، محمد احمد سعد، الصين القصة الكاملة للقوة العالمية الصاعدة، الطبعة الاولي، مطابع نجد، الرياض، 2015.
- الربيعي، نصار، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013.
- عبد الفتاح، بشير، تجديد الهيمنة الامريكية، الطبعة الاولي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2010.

ثانيا: الكتب الأجنبية:

- Morgenthau, Hans J, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace. New York: Alfred A. Knopf, 1948.
- Nye, Joseph S, Soft Power: The Means to Success in World Politics. New York: Public Affairs, 2004.
- Fukuyama, Francis, The End of History and the Last Man. Free Press, 1992.
- Keohane, Robert O., & Nye, Joseph S, Power and Interdependence. Longman, 2001.
- Held, David et al, Global Transformations: Politics, Economics and Culture. Stanford University Press, 1999.
- Zakaria, Fareed, The Post-American World. W. W. Norton, 2008.
- Buzan, Barry & Waver, Ole, Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge University Press, 2003.
- Nye, Joseph S, The Powers to Lead. Oxford University Press, 2009.
- Mearsheimer, John J, The Tragedy of Great Power Politics. W. W. Norton, 2001.
- Keohane, Robert O. & Nye, Joseph S**,** Power and Interdependence. Longman, 1977.
- Organ ski, A.F.K., & Kugler, Jacek, The War Ledger. University of Chicago Press, 1980.
- Meisner, Maurice, Mao's China and After: A History of the People's Republic. Free Press, 1999.
- Vogel, Ezra F, Deng Xiaoping and the Transformation of China. Harvard University Press, 2011.
- Shambaugh, David, China and the World. Oxford University Press, 2020.
- Rolland, Nadège, China’s Eurasian Century? Political and Strategic Implications of the Belt and Road Initiative. National Bureau of Asian Research, 2017.
- Erickson, Andrew & Liff, Adam P, Installing a Safety on the Trigger: U.S.-China Military-to-Military Relations. The Washington Quarterly, 2019.
- Lo, Bobo, Axis of Convenience: Moscow, Beijing, and the New Geopolitics. Brookings Institution Press, 2015.
- Zhao, Suisheng, China’s Global Strategy: Toward a Multipolar World. Routledge, 2020.

- Segal, Adam, The Hacked World Order: How Nations Fight, Trade, Maneuver, and Manipulate in the Digital Age. Public Affairs, 2018.
- Brautigam, Deborah, The Dragon's Gift: The Real Story of China in Africa. Oxford University Press, 2009.
- Ellis, R. Evan, China in Latin America: The Whats and Wherefores. Lynne Rienner Publishers, 2020.
- Allison, Graham, Destined for War: Can America and China Escape Thucydides' Trap? Houghton Mifflin Harcourt, 2017.
- Mearsheimer, John J, Bound to Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order. International Security, 2019.
- Hoffman, Frank G, Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars. Potomac Institute, 2007.
- Hoffman, Frank G, Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars. Potomac Institute for Policy Studies, 2007.
- Ikenberry, G. John, Liberal Leviathan: The Origins, Crisis, and Transformation of the American World Order. Princeton University Press, 2018.
- Zhao, Suisheng, The Dragon Roars Back: Transformational Leaders and Dynamics of Chinese Foreign Policy. Stanford University Press, 2023.
- Smith, Michael E, Europe in the New Global Order. Routledge, 2020.
- Trenin, Dmitri, Russia and the Multipolar World Order. Carnegie Moscow Center, 2018.
- Karns, Margaret P., Karen A. Mingst, and Kendall W. Stiles, International Organizations: The Politics and Processes of Global Governance. Lynne Rienner Publishers, 2015.
- Weiss, Thomas G., David P. Forsythe, and Roger A. Coate, The United Nations and Changing World Politics. Westview Press, 2014.
- Mearsheimer, John J, The Great Delusion: Liberal Dreams and International Realities. Yale University Press, 2019.
- Waltz, Kenneth N, Theory of International Politics. McGraw-Hill, 1979.
- Zakaria, Fareed, Ten Lessons for a Post-Pandemic World. W. W. Norton & Company, 2020.

ثالثا: البحوث والدراسات الأكاديمية:

- سعدون، حيدر قحطان، أثر الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي، مجلة العلوم السياسية، العدد 66، 2023.

- داغي، شاهو القره، وشمال حسين، الصعود السياسي والاقتصادي للصين وأثره على تغير النظام الدولي، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 2023.
- الجميلي، صدام مرير حمد، الحروب الهجينة وأثرها في مستقبل الصراع العالمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 1، العدد 34، 2024.
- بن سليم، فرج على، (صعود الصين) إعادة هيكلة الهيمنة الأمريكية وسيناريوهات العلاقات المستقبلية، مجلة الجامعي، العدد 40، 2024.
- جنيدي، اسلام عبد الغني، وآخرون، أثر الذكاء الاصطناعي على النمو الاقتصادي في الصين، مجلة الزقازيق الزراعية، المجلد 51، العدد 4، 2024.
- لفتاحة، نور الهدي، الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 7، العدد 1، 2021.
- Wilson, Ernest J. Hard Power, Soft Power, Smart Power. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, vol. 616, 2008.
- Ikenberry, G. John. The End of Liberal International Order**?** International Affairs, Vol. 94, No. 1 (2018).

رابعا: الانترنت:

- الحروب الهجينة، 2022، https://www.cambridge.org
- القوي الكبرى وسياسة تهجين الصراع، 2023، https://www.al-jazirah.com .
- قراءة في ابعاد واستراتيجيات الردع الهجين في سياق الصراعات المعاصرة، 2024، https://www.fadaapost.com**.**